

فاعلية التدريس باستراتيجية PECS في الوعي التاريخي لدى طلاب الصف الرابع الادبي في مادة التاريخ

أ.د. اقبال مطشر عبد الصاحب م.م. علاء حميد محسن النائلي

الجامعة المستنصرية- كلية التربية

alaa.naieli@gmail.com

الخلاصة

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على "فاعلية التدريس باستراتيجية PECS في الوعي التاريخي لدى طلاب الصف الرابع الادبي في مادة التاريخ"، ولتحقيق ذلك أجريت تجربة استغرقت عشرة اسابيع، إذ اختار الباحثان ثانوية المهاجرين للبنين قسدياً لتطبيق التجربة، وحددت عينة البحث والتي بلغت (٤٥) طالباً بواقع (٢٣) طالباً للمجموعة التجريبية و(٢٢) طالباً للمجموعة الضابطة، وقد كوفئت المجموعتان في متغيرات هي (العمر الزمني، الذكاء، التحصيل السابق، مقياس الوعي التاريخي)، واعتمد الباحثان التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي لمجموعتين متكافئتين (التجريبية والضابطة)، كما تم ضبط المتغيرات الدخيلة، وطبقت التجربة في الكورس الاول من العام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠٢١)، وقد استعمل البرنامج الإحصائي SPSS وبرنامج Microsoft Excel لاستخراج النتائج، وظهر وجود فرق دال احصائياً لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجية PECS على المجموعة الضابطة الوعي التاريخي.

Abstract

The current research aims to recognize "the effectiveness of teaching with the PECS strategy in the historical awareness of fourth-grade literary students in the subject of history". To achieve this, I conducted an experiment that lasted ten weeks. The researcher chose Al-Muhajireen Secondary School for Boys intentionally to apply the experiment. (23) students for the experimental group and (22) students for the control group, and the two groups were rewarded in the variables (chronological age, intelligence, previous achievement, and Historical Awareness Scale), and the researcher approved the experimental design of partial control for two equal groups (experimental and control). Extraneous variables, and the experiment was applied in the first course of the academic year (2020-2021), and the statistical program SPSS and Microsoft Excel were used to extract the results, and a statistically significant difference appeared in favor of the experimental group that studied the PECS strategy on the control group on historical awareness.

الفصل الاول / التعريف بالبحث

اولاً: مشكلة البحث **problem of the research**

ان عملية التدريس تواجه العديد من المشكلات في عالم يتسم بالتسارع بدرجة كبيرة، ولعل من المشكلات التي تواجه العملية التدريسية ولاسيما مادة التاريخ هي الطرائق والأساليب التدريسية السائدة في مدارسنا، والتي تعتمد على تحفيظ الطلاب الحقائق والمعلومات التاريخية من دون فهم وأدراك للترابط فيما بينها، مما يؤدي الى عدم اهتمام الطلاب بالمادة الدراسية وبالتالي تدني في مستوى الوعي التاريخي لديهم (السلطاني، ومحمد، ٢٠١٧، ١٦)، وقد اكد المؤتمر العلمي السنوي الرابع الذي عقد في جامعة القادسية على ضرورة تطوير العملية التربوية والاطلاع على طرائق التدريس والاستراتيجيات والنماذج بما يتناسب والثورة العلمية والمعرفية، والابتعاد عن التدريس القائم على الطرائق التقليدية القائمة على الحفظ والتلقين، والى ضرورة تحفيز مشاركة الطلاب في الدرس وتنمية قدراتهم العقلية على التعلم (جامعة القادسية، ٢٠١٩، ١٨٩-٢٤٣)، في ضوء ما تقدم أصبح من الضروري تجريب طرائق واستراتيجيات حديثة في تدريس التاريخ تعمل على رفع قابلية الطلاب على النقد والمقارنة وتحليل الحوادث وقراءة المادة التاريخية وإعادة صياغتها مما يساعد على خلق عقلية مرنة لديهم تربط بين الأحداث والوقائع، وبناءً على ما سبق

تم طرح المشكلة بالتساؤل الآتي: ما فاعلية التدريس باستراتيجية PECS في الوعي التاريخي لدى طلاب الصف الرابع الادبي في مادة تاريخ الحضارة العربية الاسلامية؟

ثانياً: أهمية البحث Importance of Research

يمكن إيجاز أهمية البحث الحالي بالنقاط الآتية:

- أهمية البحث في إرشاد المدرسين إلى استراتيجيات حديثة في التدريس لمواكبة التوجهات التربوية الحديثة.
- أهمية الوعي التاريخي فهو بحاجة الى مزيد من الدراسة والبحث وهذا ما أكدته بعض الأدبيات التي عنيت بهذا المجال.
- أهمية المرحلة الاعدادية لأنها تعدّ مهده لدخول المرحلة الجامعية، وفيها يتكامل النضج العقلي.
- أهمية مادة التاريخ لأنها توضح ما أنتجته الإنسانية على المستويات كافة وتربط الماضي بالحاضر وصولاً الى المستقبل.
- تُعد هذه الدراسة الأولى على حد علم الباحثان_ التي تناولت فاعلية التدريس باستراتيجية PECS في الوعي التاريخي لدى طلاب الصف الرابع الادبي في مادة التاريخ.

ثالثاً: هدف البحث: Aims of the Research

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على: "فاعلية التدريس باستراتيجية PECS في الوعي التاريخي لدى طلاب الصف الرابع الادبي في مادة تاريخ الحضارة العربية الاسلامية".

رابعاً: فرضية البحث: The Research Hypotheses

"لا يوجد فروق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة التاريخ باستراتيجية PECS ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة ذاتها وفقاً للطريقة الاعتيادية في مقياس الوعي التاريخي".

خامساً: حدود البحث: Limitation of The Research

- ١- المدارس الحكومية الاعدادية والثانوية التابعة لمديرية تربية القادسية.
- ٢- عينة من طلاب الصف الرابع الادبي في مدرسة ثانوية المهاجرين للبنين.
- ٣- مادة التاريخ للكورس الاول للعام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠٢١)، المقررة من وزارة التربية العراقية.

سادساً: تحديد المصطلحات: Determination of Terms

إستراتيجية (PECS) يعرفه:

- (امبو سعدي وهدى، ٢٠١٦) بأنها: "احدى استراتيجيات التعلم النشط المتمثل بأثارة الدافعية لدى الطلاب تمثل اختصار لمجموعة خطوات للكلمات (المشكلات، الآثار، الاسباب، الحلول , CAUSES , EFFECTS , PROPLEMS SOLUTIONS)، حيث يعرض المعلم قضية او موضوعاً معيناً ويقوم الطلبة بتناوله من هذه الجوانب الاربعة بعد تقسيمهم الى مجموعات ويمكن استخدامها بعد الانتهاء من تحقيق هدف معين او كنشاط يعطى للطلبة اثناء الحصة. (امبو سعدي وهدى، ٢٠١٦، ١٣٤).
- ويعرفها الباحثان اجرائياً: مجموعة الخطوات التي المستخدمة في تدريس مادة التاريخ لطلبة الصف الرابع الادبي من خلال توزيع مخطط الاستراتيجية والشرح الموجز للموضوع والمتضمنة المشكلة وجمع بيانات المشكلة والاثار والاسباب المؤدية للمشكلة والحلول المقترحة ويتم من خلالها تحقيق الاهداف الموضوعية.

(الوعي التاريخي) يعرفه:

- (Utenkov & A. Zakalin ، ٢٠٠٢) : " هو توليف لمجموعة متنوعة من المعرفة التاريخية ، وما يقبلها من قناعات لها صبغة عاطفية ، وبالتالي هو خاصية نوعية للفرد والاطراف الاجتماعية والمجتمع ككل " (Utenkov & A. Zakalin:) (2002, 66)
- ويعرفه الباحثان اجرائيا: وهو قدرة طلاب الصف الرابع الادبي على فهم وتفسير أحداث الماضي وتصوراتهم حول وقائع الحاضر وتوقعاتهم المستقبلية والذي سوف يشخصها الباحثان خلال إجابتهم على فقرات مقياس الوعي التاريخي.

الفصل الثاني / خلفية نظرية ودراسات سابقة

اولاً: الخلفية نظرية

التعلم النشط:

التعلم النشط ليس فكرة حديثة فجزور هذا المفهوم تعود الى العام ٤٩٠ ق.م ، عندما أدخل سقراط طريقة جديدة في الحوار تعتمد على طرح مشكلة جديدة على طلابه ويطلب منهم البحث عن حلول، وتشجع هذه الطريقة على طرح سلسلة من الاسئلة ليس بحثاً عن اجوبة فردية ولكن لتشجيع التبصر العميق في المشكلة المطروحة ، ويبرز أيضاً في هذا المجال عالم النفس والفيلسوف الامريكي جون دوي الذي شدد على ان المعرفة تأتي من التجربة والخبرة وتستمد أهميتها من خلال البحث العلمي (خيري ، ٢٠١٨ ، ٢١).

مفهوم التعلم النشط:

التعلم النشط هو "طريقة تعليم وتعلم في أن واحد، حيث يشارك المتعلمين في الانشطة والتمارين والمشروعات بفاعلية كبيرة من خلال بيئة تعليمية غنية متنوعة تسمح لهم بالإصغاء الايجابي والحوار البناء والمناقشة الثرية والتفكير الواعي، والتحليل السليم، والتأمل العميق، لكل ما يتم قراءته، أو كتابته أو طرحه من مادة دراسية، او امور أو قضايا أو آراء بين بعضهم بعضاً، مع وجود مدرس يشجعهم على تحمل مسؤولية تعليم أنفسهم تحت اشرافه الدقيق ويدفعهم الى تحقيق الاهداف الطموحة للمنهج المدرسي (سعادة وآخرون ، ٢٠٠٦ ، ٣٣).

عناصر التعلم النشط:

للتعلم النشط عدد من العناصر التي تلعب دوراً واهمية كبرى في قيامه واثمات عملية التعلم بشكلها الافضل، وجميع هذه العناصر مهمة الا ان الاهمية الكبرى عند تكاملها فأنها تدعم بعضها البعض وهي كالآتي:

- ١- الاستماع والاصغاء: يجب ان يستمع المتعلم جيداً من اجل الحصول على المعلومة بشكل سليم ودون تشويش.
- ٢- المناقشة: هنا يبرز دور المتعلم في مناقشة المعلومات الواردة والتعبير عن رأيه فيها سواء كان بالاتفاق مع غيره من المتعلمين او بالاختلاف معهم مع وجوب المحافظة على شروط المناقشة الاساسية مع احترام رأي الآخرين.
- ٣- التأمل: يستطيع من خلاله المتعلم التفكير جيداً بالمعلومات الواردة إليه ليتمكن من الرد عليها بشكل صحيح .
- ٤- الكتابة: كتابة المعلومات والملاحظات التي يحصل المتعلم عليها وتنظيمها بشكل معين لمناقشتها بتسلسل محدد ومناسب للموضوع.
- ٥- القراءة: هي مطلب اساسي لزيادة المعرفة بالمواضيع والمعلومات التي تطرح سواء أكانت من قبل المعلم او المتعلم.
- ٦- الدافعية: وهي من المطالب الاساسية لعملية التعلم فهي القوة والمحرك التي تدفع المتعلم للتعلم والانجاز .
- ٧- الممارسة: من الممكن ان تكون ممارسة الاستراتيجيات والاساليب التي تعلمها المتعلم من اجل التمكن وثبوتها لديه. (ابو الحاج والمصالحة ، ٢٠١٦ ، ١٩)

استراتيجية بيكس (PECS)

للتعلم النشط العديد من الاستراتيجيات ومن هذه الاستراتيجيات هي استراتيجية PECS ، وهي احدى استراتيجيات التعلم النشط الحديثة ، تمثل اختصار للكلمات الموضحة في الجدول ادناه على الترتيب ، وهذه المفاهيم هي الانشطة او المراحل التي تتبعها المجموعات اثناء الاجابة، حيث يعرض المعلم موضوعاً معيناً او قضية بعدها يقوم المتعلمين بتناوله من جوانبه الاربعة وهي تحقق اهداف التعلم النشط المتمثل في اثارة الدافعية لدى المتعلمين، وتشويقهم للعمل الجماعي للوصول الى الاهداف المنشودة ويمكن استخدامها كنشاط يعطى للمتعلمين اثناء الدرس من خلال تقسيم المتعلمين الى مجموعات ثم اعطاهم ورقة نشاط تتضمن مراحل الاستراتيجية.

١	المشكلات	PROBLEMS	P
٢	الآثار	EFFECTS	E
٣	الاسباب	CAUSES	C
٤	الحلول	SOLUTIONS	S

خطوات تنفيذ الاستراتيجية :

- ١- يشرح المعلم موضع الدرس للمتعلمين، وفي نهاية الشرح يوزع عليهم مخطط الاستراتيجية.
- ٢- يُجرى المتعلمين عصفاً ذهنياً لتناول موضوع الدرس او القضية من جوانبها الاربعة: المشكلة الموجودة، الآثار الناتجة من المشكلة، الاسباب المؤدية للمشكلة، الحلول المقترحة للمشكلة.
- ٣- يناقش المعلم الطلبة فيما توصلوا إليه حيث يبدأ كل رئيس مجموعة بشرح ما توصلت إليه تلك المجموعة ،وبين رأي كل المجموعات. (إمبو سعدي وهدى ، ٢٠١٦ ، ١٤٣)

الوعي التاريخي Historical Consciousness

وهو "ترابط للتفسيرات حول الماضي وتصورات وإدراكات الحاضر، وتوقعات المستقبل، لإعطاء معنى للخبرة او التجربة التاريخية، واجراء تغييرات في بنية النص او السرد" ، ومن خلال التعريف يتضح ان الوعي التاريخي يتضمن قدرة الفرد على الفهم والتفكير والتحليل التاريخي والاستقراء الاحداث وتوقع ما يمكن ان يحدث مدعماً بالأدلة المنطقية التي تؤكد على صحة ما يعتقد الفرد من افكار وهو بالأساس يهدف الى تكوين ما يسمى ذاكرة جماعية وهي الاهتمام بالقضايا المشتركة.(Nebojstka, 2005, 31)

مستويات الوعي التاريخي

- ١- المستوى الكامن: حيث يعتبر التاريخ تركماً من الخبرات التي يعيشها الفرد ولكن لم يتم صياغتها في مجموعة من المعارف التاريخية والتي يتم نقلها من جيل الى اخر في صور من الخبرات الفردية جزئية منتظمة داخل وحدات من المجتمع كالأسرة والعشيرة والاصدقاء ويسمى بالوعي التاريخي الكامن.
- ٢- المستوى الظاهر: والذي يتكون بشكل منهجي من قبل مجموعة معقدة من الممارسات والطقوس والعادات الاجتماعية والتي تعرف بالذاكرة الاجتماعية ويمكن القول ان تجاربنا وخبرتنا الحاضرة تعتمد الى حد بعيد على علمنا بالماضي. (weintraub, 1975, 287)

انماط الوعي التاريخي

- ١- النمط الايجابي المتقائل: ويستند هذا النمط الى مجموعة من العناصر التي ترتبط بشكل ايجابي من القيم الايجابية التي تتعلق بالوعي النقدي لأوجه القصور او الخطاء او الظلم في الماضي الامر الذي يساعد على تصحيحها والحفاظ عليها من مختلف الطوائف والهويات والحقوق ضمن اطار السياسة المتعارف عليها للامة.

٢- النمط السلبي التشاؤمي: ويرتبط بعد الرضا وعدم وجود توقعات للإنجاز والتقدم على المستوى الشخصي والوطني والاقليمي بالإضافة الى توقع المشكلات الاجتماعية والصراعات من عدم الرضا وإبقاء على الثوابت الثقافية دون تغير وهذا يعني ان الحفاظ على الهوية والحقوق يعد من ابرز قضايا الصراع في المستقبل لدى الفئة التي تمتلك هذا النمط من الوعي. (Nebojstka, 2005, 33)

ثانياً: الدراسات السابقة : Previous studies

اولاً: دراسات تناولت استراتيجية PECS.

دراسة راضي ٢٠١٧

هدف الدراسة : الى معرفة ما اثر استراتيجية PECS في تحصيل طالبات الصف الرابع الادبي بمادة علم الاجتماع وتفكيرهن الناقد .

مجتمع الدراسة: جميع طالبات الصف الرابع الادبي في المدارس الاعدادية والثانوية للبنين التابع لمديرية تربية محافظة الكوت المركز ، للعام الدراسي (٢٠١٦-٢٠١٧)، والذي بلغ عددهن (٤٩٨) طالبة موزعات على سبعة عشر مدرسة .

عينة الدراسة: صفين من صفوف الرابع الادبي بالطريقة العشوائية ، احدهما في ثانوية المنار تتكون من (٣٠) طالبة ليكون المجموعة التجريبية والآخر في اعدادية الفاضلات تتكون من (٣٠) طالبة ليكون المجموعة الضابطة.

المادة الدراسية والمدة الزمنية: كتاب علم الاجتماع للصف اربع الادبي ، استغرقت مدة تطبيق التجربة (٥٨) يوماً.

اداة الدراسة: اعدت الباحثة بنفسها اداة الدراسة وهي الاختبار التحصيلي ، ومقياس التفكير الناقد .

الوسائل الإحصائية: استعمل عدة وسائل الإحصائية ، وهي الاختبار التائي ، T-test لعينتين مستقلتين ، معادلة فعالية البدائل ، معامل تمييز الفقرات ، معمل صعوبة ، معامل ارتباط بيرسون .

نتائج الدراسة : توصلت الدراسة الى.

يوجد فرق وفق مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن باستراتيجية PECS، ومتوسط الدرجات لطلاب المجموعة الضابطة اللاتي درسن بالطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل ولصالح المجموعة التجريبية .

يوجد فرق وفق مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن باستراتيجية PECS، ومتوسط الدرجات لطلاب المجموعة الضابطة اللاتي درسن بالطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير الناقد ولصالح المجموعة التجريبية .

ثانياً: دراسات تناولت الوعي التاريخي.

دراسة الشعراوي ٢٠١٩

هدف الدراسة: هدفت الدراسة الى استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية في تدريس التاريخ لتنمية التفكير المتشعب والوعي التاريخي لدي تلاميذ الصف الثاني الاعدادية.

مجتمع الدراسة: تلميذات الصف الثاني الاعدادية في بنها التابعة لمحافظة القليوبية في جمهورية مصر العربية .

عينة الدراسة: (٥١) تلميذة قسمت الى مجموعتين احدهما ضابطة عددها (٢٧) تلميذة بمدرسة ٢٥ يناير الاعدادية بنات ، درست بالطريقة المتبعة، والمجموعة الثانية تجريبية عددها (٢٤) تلميذة في مدرسة سعد زغول الاعدادية بنات باستخدام الخرائط الذهنية .

المادة الدراسية والمدة الزمنية : مادة الخلافة العربية الاسلامية في العهد الاموي والعهد العباسي والدويلات المستقلة لمدة فصل دراسي كامل.

اداة الدراسة: اعد الباحث بنفسه اختبارا للتفكير المتشعب ومقياسا للوعي التاريخي

الوسائل الإحصائية: تم استعمال الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في معالجة البيانات.

نتائج الدراسة : توصلت الدراسة الى .

تفوق طلاب المجموعة التجريبية في اختبار التفكير المتشعب (التركيب ، التأليف ، الادراك ، اعادة التصنيف ، تقديم رؤى جديدة) على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في الاختبار البعدي.
تفوق طلاب المجموعة التجريبية في مقياس الوعي التاريخي (البعد الوطني ، البعد القومي ، البعد العالمي) على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في مقياس الوعي التاريخي البعدي.

الفصل الثالث/ منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: منهج البحث : The Method of The Research

أبتغ الباحثان في هذه الدراسة "المنهج التجريبي لأنه ملائم لطبيعة البحث اذ يستطيع الباحث بواسطته ان يعرف أثر السبب (المتغير المستقل) في النتيجة (المتغير التابع) .

ثانياً: اختيار التصميم التجريبي: Experimental Design Selection

وهو الهيكل الاساسي للتجربة الذي يعود الى الاسس التجريبية التي تحدد معالم التجربة، وتعكس تأثير المتغيرات المستقلة في التابعة بعد تحديد المتغيرات الدخيلة الأخرى (رؤوف ، ٢٠٠١، ١٥٢) ، لذا اعتمد الباحثان على استعمال التصميم التجريبي ذو الضبط الجزئي للمجموعتين المتكافئتين (التجريبية والضابطة) من ذوات الاختبار البعدي.

ثالثاً: مجتمع البحث: Research Population

يُعد تحديد مجتمع البحث من الخطوات المنهجية المهمة اذ يتوقف عليها إجراء الدراسة وتصميم أدااتها وكفاية نتائجها (شفيق ، ٢٠٠١، ١٨٤) وُحدد مجتمع البحث الحالي من جميع طلاب الصف الرابع الادبي في المدارس الاعدادية والثانوية للبنين التابع لمديرية تربية محافظة القادسية للعام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠٢١)، موزعين على (٢٠) مدرسة.

رابعاً: عينة البحث: Research Sample

هي مجموعة جزئية من مجتمع البحث وممثلة لعناصر المجتمع افضل تمثيل إذ يمكن تعميم النتائج تلك العينة على المجتمع كله(عباس وآخرون ، ٢٠١٤، ٢١٨)، واختارها الباحثان بصورة قصدية ثانوية المهاجرين للبنين لتكون منها عينة البحث وقد بلغ عدد طلاب (٤٥) طالباً، موزعين على ثلاث شعب فاختار الباحثان بصورة عشوائية شعبتين فقط، حيث مثلت شعبة (أ) المجموعة التجريبية عدد طلابها (٢٣) وشعبة (ب) المجموعة الضابطة عدد طلابها (٢٢).

خامساً: تكافؤ مجموعتي البحث: Equivalent of the Groups Research

بالرغم ان مجموعتي عينة البحث اختيرتا من مجتمع متجانس الا ان عدم تكافؤ طلاب مجموعتي البحث امرٌ واردٌ ولما له من تأثير على مصداقية نتائج البحث، لذا ارتأى الباحثان التأكد من تكافؤهما إحصائياً من خلال المتغيرات الآتية:

١. العمر الزمني محسوباً بالأشهر:

قام الباحثان بضبط هذا المتغير من خلال جمع البيانات بواسطة استمارة وزعها على الطلاب، تم حساب العمر الزمني بالشهور من يوم الولادة حتى بدء يوم تطبيق التجربة وقد بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية(١٩٤,٥٩٦)، وانحراف معياري (٨,١٩٣)، والمتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (١٩٤,٧٥٤) وانحراف معياري (٧,٤٥٦)، وبتطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٤٣)، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١,٣٢٤) وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (٢,٠٢١)، وهذا يدل على عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية في الفرق بين المتوسطين لأعمار المجموعتين.

٢. التحصيل السابق لمادة التاريخ:

وتعني الدرجات النهائية لطلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في مادة التاريخ للعام الدراسي السابق وحصل الباحثان على درجات المجموعتين من سجلات إدارة المدرسة ، وبلغ المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية (٧٣,٥٤٩)، وانحراف معياري (٨,١١٢) وبلغ المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة الضابطة (٧١,٩١٣) وانحراف معياري (١٠,٥٤١) وبتطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بلغت القيمة التائية (١,٦٧١) وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (٢,٠٢١)، وبذلك تظهر النتائج عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والضابطة وبدرجة حرية (٤٣) وهذا يدل على تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في متغير درجات العام السابق.

٣. اختبار الذكاء: Raven test for intelligence

تم تطبيق اختبار الذكاء كين وكاين على مجموعتي البحث التجريبية والضابطة ، وبعد تصحيح إجابات الطلاب حسبت الدرجة الكلية لكل فرد من أفراد عينة البحث ، إذ بلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية (٣٥,٣٨٥) والانحراف المعياري (٦,٥٨٨) ومتوسط درجات المجموعة الضابطة (٣٤,٤٣٩) والانحراف المعياري (٥,٤٦١) وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين أظهرت النتائج أن قيمة التائية المحسوبة (٠,٤٣٢) أقل من القيمة الجدولية البالغة (٢,٠٢١) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤٣) وبذلك تعد مجموعتا البحث متكافئتين في متغير الذكاء.

٤ . مقياس الوعي التاريخي:

طبق الباحثان مقياس الوعي التاريخي الذي بعد التأكد من كافة الخصائص السايكومترية له، وعرضه على مجموعة من المتخصصين ، على طلاب مجموعتي البحث قبل بداية التجربة لأغراض التكافؤ فقط وبعد جمع الدرجات وجد أن متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية (٦٠,٦٣٦) وانحراف معياري (٤,٣٥٢)، في حين بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة (٦٢,١٥٨) وانحراف معياري (٣,٨٩٨)؛ وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بينهما اتضح أن الفرق لم يكن دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (١,١٦٦) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية (٢,٠٢١) بدرجة حرية (٤٣)، وهذا يدل على تكافؤ المجموعتين في الوعي التاريخي.

سادساً: ضبط المتغيرات غير التجريبية (الدخيلة): Adjusting extraneous variables

قام الباحثان بضبط المتغيرات الدخيلة والتي من الممكن ان تؤثر على التجربة وتتضمن المتغيرات الدخيلة ما يأتي:

- ١- الاندثار التجريبي : Leave the experiment
- ٢- الظروف الفيزيائية: Class environment
- ٣- عامل النضج: Factor maturity
- ٤- سرية البحث: Search Confidentiality
- ٥- المدة الزمنية: History of the experiment
- ٦- أداة القياس: Measurement tool
- ٨- محتوى المادة الدراسية: Content of the course material
- ٩- التدريس : Teaching
- ١٠- توزيع الحصص: Distribution of shares

سابعاً: مستلزمات البحث: Research Procedures

لغرض تطبيق البحث هيئاً الباحثان بعض المستلزمات منه

أولاً: تحديد المادة الدراسية : Select the course material

حُدِّت المادة العلمية بالفصول (الاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس) من كتاب تاريخ الحضارة العربية الاسلامية للصف الرابع الادبي.

ثانياً: صياغة الاهداف السلوكية: Formulation of behavioral goals

قام الباحثان بتحليل محتوى الفصول الستة من كتاب التاريخ ، بهدف صياغة الاهداف السلوكية وفقاً لتصنيف بلوم للمجال المعرفي اذ تم صياغة (١٥١) هدفاً سلوكياً بصورة اولية ، وقد عرضت على مجموعة من الخبراء و المحكمين المتخصصين في مجال طرائق التدريس وعلم النفس التربوي والقياس والتقويم ، لبيان آرائهم في مدى دقتها ووضوحها، والتأكد من صدقها وشمولها للمحتوى التعليمي ومدى تمثيلها للمستويات المعرفية ، وبناءً على آرائهم وملاحظاتهم تم تعديل البعض منها وأعيد النظر في صياغة البعض، واعتمدت النسبة المئوية لقياس صلاح تلك الأغراض بشكلها النهائي بحسب اتفاق (٨٠%) فما فوق من الخبراء .

ثالثاً: إعداد الخطط التدريسية اليومية: Preparation of daily teaching plans

أعد الباحثان مجموعة من الخطط التدريسية لتغطية كامل مدة التجربة بواقع خطتين أسبوعياً ، وتم قبل بدء التجربة عرض أنموذجين من تلك الخطط على عدد من المحكمين والمختصين في مجال التربية وطرائق التدريس، للتأكد من صلاحيتها ومدى تمثيلها للمحتوى التعليمي وملاءمتها للمرحلة الدراسية وتم إجراء بعض التعديلات في ضوء آراء المحكمين والمختصين وحددت نسبة (٨٠%) فأكثر لاتفاق الآراء.

ثامناً: أداة البحث: Search tools

اعداد مقياس الوعي التاريخي

١- الهدف من المقياس : يهدف هذا المقياس إلى قياس الوعي التاريخي عند طلاب عينة البحث ، وهم طلاب الصف الرابع الادبي في ماده تاريخ الحضارة العربية الاسلامية.

٢- اعداد فقرات المقياس: بعد اطلاع الباحثان على عدد من الأدبيات والدراسات المحلية والعربية وبعد الاستفادة من آراء الخبراء ، وتم تحديد التعريف النظري لـ (Nebojstka, 2005, 33) الذي اعتمد من قبل الباحثان أذ عرف الوعي التاريخي بأنه " ترابط للتفسيرات حول الماضي وتصورات وإدراكات الحاضر ، وتوقعات المستقبل ، لإعطاء معنى للخبرة او التجربة التاريخية ، وإجراء تغييرات في بنية النص او السرد" ، قام الباحثان بإعداد فقرات مقياس الوعي التاريخي بصيغته الأولى وقد تكون من (٣٢) فقرة موزعة على اربعة ابعاد لكل بعد ثمانية فقرات وقد روعي في صياغة الفقرات أن تكون قصيرة وواضحة وقابلة لتفسير واحد فقط وهذه الابعاد هي:

- البيانات الاجتماعية ، والمتغيرات الاجتماعية.

- المعلومات والترابطات ، والعلاقات والمفاهيم التاريخية.

- القرارات والاتجاهات السياسية القائمة على التاريخ.

- الترابطات والعلاقات التاريخية بين المستويات الزمنية ، وتوجه الحياة.

٣- اعداد بدائل الاجابة وميزان تقدير الدرجات: اما البدائل فقد صيغت على وفق طريقة (ليكرت) التي تمتاز بخصائص أهمها أن يكون جزء فقراتها ايجابيا والجزء الآخر سلبيا، وبذلك تم اعداد مقياس الاتجاه ذو تقدير ثلاثي البدائل (وافق، اوافق احيانا ، لا اوافق) وتقابلها الأوزان(٣،٢،١) في حالة الفقرات الايجابية الصياغة البالغة (١٦) فقرة ، والعكس يكون في حالة الفقرات السلبية البالغة(١٦) فقرة أعطيت لها الدرجات (٣،٢،١) على التوالي ، وتحسب درجة الوعي التاريخي الكلية للطلاب من خلال جمع درجات البدائل المختارة للمقياس بأكمله ، والتي تشير إلى الوعي التاريخي لدى طلاب الصف الرابع الادبي التي تبلغ (٩٦).

٤- الصدق الظاهري **Virtual honesty**: الاداة البحث الصادقة هي التي مظهرها يشير إلى ذلك من حيث الشكل ومن حيث ارتباط فقراتها بالسلوك المقياس (نوفل وابو عواد ،٢٠١٠ ، ٢٧١) ، من أجل التحقق من الصدق الظاهري تم عرض فقرات المقياس على عدد من المحكمين والمختصين ، وفي ضوء آرائهم أجريت بعض التعديلات على بعض الفقرات والابقاء على الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق ٨٠% او اكثر من نسبة عدد الخبراء ، وبهذه الطريقة فأن فقرات المقياس قد حققت صدقها الظاهري

٥- تعليمات تصحيح المقياس :

تعليمات الاجابة : صيغت التعليمات الخاصة بكيفية الإجابة عن فقرات المقياس وبما يتناسب مع طبيعة المقياس وأعمار طلاب الصف الرابع الادبي ، وحرص الباحثان أن تتضمن تعليمات المقياس توضيح الهدف من المقياس ، والإشارة إلى عدد بدائل الاستجابة إزاء كل فقرة ، والإجابة عن جميع الفقرات دون ترك أي فقرة ، وعدم الإجابة لأكثر من اختيار للفقرة. تعليمات التصحيح : قام الباحثان بتصحيح فقرات المقياس وفقاً للمتغيرات (موافق ، وأوافق أحياناً ، غير موافق) للفقرات الإيجابية تقابلها الأوزان (١،٢،٣) وللفقرات السلبية تقابلها الأوزان (٣،٢،١).

٦- مدى وضوح التعليمات وفقرات المقياس : بعد إعداد فقرات المقياس وتعليماته ، ومن أجل التحقق من وضوح الفقرات والوقت المحدد للإجابة عن المقياس ، طبق الباحثان المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (٢٠) طالب من طلاب الصف الرابع الادبي ، وقد كان زمن إجابة أول طالب (٢١) ، دقيقة وزمن إجابة آخر طالب (٥٠) ، دقيقة فبلغ المتوسط الزمني (٣٦) دقيقة، ولاحظ الباحثان عدم وجود أي غموض أو استفسار في فقرات المقياس من قبل الطلاب.

٧- التحليل الإحصائي لفقرات المقياس (صدق البناء): بعد تأكد الباحثان من صلاحية فقرات المقياس وتعليمات الإجابة ووضوحها، فقد جرى تطبيق المقياس على عينة استطلاعية ثانية مكونة من (١٠٠) طالب من طلاب الصف الرابع الادبي ، من أجل الكشف عن الخصائص السايكومترية للمقياس ، وحللت الفقرات بترتيب العينة تنازلياً لغرض التحليل الإحصائي ، إذ اخذت ٢٧% من الاجابات لتمثل المجموعة العليا و ٢٧% لتمثل الاجابات للمجموعة الدنيا.

معامل التمييز للفقرات **Highlight paragraph**: والهدف من هذه الخطوة هو الإبقاء على الفقرات ذات التمييز العالي في المقياس ، وعند تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ومتساويتين بالعدد وجد أن قيم معامل التمييز لفقرات المقياس تتراوح ما بين (٢،٢١١) و (٥،٨٠٤) ، وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية وبالباغة (١،٠٩٨) عند مستوى دلالة (٠،٠٥)، وهذا يؤشر بأن قدرة الفقرات على التمييز بين الطلاب في الفروق الفردية (peers,2006,18).

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي) ومن أجل معرفة معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس يتم من خلال التحقق من العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس ، وتحذف الفقرة إذ كان معامل ارتباطها بالدرجة الكلية واطناً ، وباستعمال معامل ارتباط بيرسون وجد إن نتائج القيم الإحصائية لمعاملات الارتباط اذ بلغ هذا المعامل (٠،٢٦ و ٠،٥٤). (الزامل و آخرون ، 2009 ، ٢٥٠)

ثبات المقياس: ثبات المقياس هو مؤشر آخر على دقة القياس ، ويشير إلى قدر الثقة التي يمكننا ان نضعها في النتائج ، وقد حسب الباحثان ثبات مقياس الوعي التاريخي باستخدام معادلة (ألفا-كرونباخ Alfa-Cronbach) للثبات ، إذ بلغت قيمته (٠،٨٨٧) ، مما يؤكد ثبات المقياس إذ يعد معامل الثبات جيداً إذا كانت قيمته لا تقل عن (٠،٦٧). (أبو علام ، ٢٠١٥ : ٤٩٠)

٨- الصورة النهائية لمقياس الوعي التاريخي : أصبح المقياس بصورته النهائية مؤلفاً من (٣٢) فقرة لقياس الوعي التاريخي لطلاب مجموعات البحث الثلاث ، والوقت المحدد هو (٤٠) دقيقة .

تاسعاً: إجراءات تطبيق التجربة Experiment application procedures

تم تطبيق التجربة وفقاً للخطوات الآتية :

- اتفق الباحثان مع إدارة المدرسة التي ستجري فيها التجربة وملاكها التدريسي على ضرورة عدم أخبار الطلاب بالبحث وطبيعته.
- اتفق الباحثان على تنظيم جدول الدروس الأسبوعي لتدريس مادة التاريخ للصف الرابع الاديبي منذ بداية العام الدراسي.
- تم إجراءات التكافؤ بين مجموعات البحث قبل البدء بتدريس طلاب.
- باشر الباحث بالتجربة على طلاب مجموعات البحث الثلاث يوم الاحد الموافق ٢٠٢٠/١٢/٦ .
- طبق مقياس الوعي التاريخي البعدي على طلاب عينة البحث يوم الاحد الموافق ٢٠٢١/١٢/١١ ، بعد إخبارهم بموعد الاختبار قبل أسبوع من أجرائه.
- تم تصحيح الإجابات وفق الأنموذج التصحيحي المعد ثم أفرغت البيانات في جداول لمعالجتها إحصائياً.

سابعاً : الوسائل الإحصائية: Statistical Means

تم استعمال برنامج الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS الإصدار 20، وبرنامج معالج البيانات Microsoft Office Excel 2010 ، في معالجة البيانات بحسب الهدف منها وطبيعة النتائج سواء في إجراءات البحث أم في تحليل النتائج .

الفصل الرابع/ عرض النتائج وتفسيرها

أولاً: عرض النتائج: View results

لغرض التحقق من فرضية البحث الصفرية التي تنص على "لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة التاريخ وفق استراتيجية PECS ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة وفقاً للطريقة الاعتيادية في مقياس الوعي التاريخي للصف الرابع الاديبي"، قام الباحثان باستخراج المتوسط الحسابي لدرجات مجموعتي البحث ، فبلغت قيمته للمجموعة التجريبية (٨٢,١١٣) وبتباين معياري (٥,٥٦٤)، أما المجموعة الضابطة فقد بلغت قيمته (٧٠,٦٥١) وبتباين معياري (٧,٢١١) ، وعند تطبيق معادلة الاختبار التائي للعينتين المستقلتين استخرجت القيمة التائية المحسوبة والتي بلغت (٦,٤٨٩)، وهي اكبر من القيمة الجدولية (٢,٠٨٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بدرجة حرية (٤٣) ، كما في الجدول ادناه مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية ولصالح المجموعة التجريبية وبهذا ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة.

جدول (١) نتائج الاختبار التائي لمجموعتي البحث في مقياس الوعي التاريخي

الدلالة الاحصائية عند مستوى ٠,٠٥	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الطلاب العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
دالة	٢,٠٨٦	٧,٩٥١	٤٣	٥,٥٦٤	٨٢,١١٣	٢٣	التجريبية
				٧,٢١١	٧٠,٦٥١	٢٢	الضابطة

ثانياً: تفسير النتائج: Interpretation of results

اتضح من خلال النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين دُرُسوا على وفق استراتيجية PECS على طلاب المجموعة الضابطة الذين دُرُسوا بالطريقة الاعتيادية، ويفسر الباحثان ذلك بالاتي.

- ١- ساعدت استراتيجية PECS على زيادة تفاعل الطلاب مع بعضهم البعض من جهة والمادة التعليمية من جهة اخرى.
- ٢- أن استراتيجية PECS تسمح بجعل الطالب محوراً لعملية التعليم وتسمح بممارسات عقلية في حل المشكلات واتخاذ القرارات المناسبة.
- ٣- ساعدت استراتيجية PECS على توليد افكار متنوعة اكثر حداثة والمرونة والتنبؤ بما هو صحيح .

ثالثاً: الاستنتاجات: Conclusion

- ١- أظهرت نتائج البحث فاعلية استراتيجية PECS في رفع مستوى الوعي التاريخ وزيادة قدراتهم مقارنة بالطريقة الاعتيادية.
- ٢- لاستراتيجية PECS دور في جعل الطلاب محوراً للعملية التعليمية من خلال مشاركتهم الفعالة في الموقف التعليمي والتي من شأنها أن تزيد من ثقتهم بأنفسهم .
- ٣- استخدام استراتيجية PECS جعل الدرس محبوب أكثر لدى الطلاب ما أدى إلى التفاعل الإيجابي أثناء الدرس.

رابعاً: التوصيات: Recommendations

- ١- الابتعاد قدر الامكان عن الطرائق الاعتيادية تماشياً مع التطور الهائل في مجال المعرفة.
- ٢- الأخذ بالتعلم النشط من خلال المجموعات المتعاونة للمتعلمين كونه نظام يجعل من المدرس والطالب مشاركين وأكثر فعالية أثناء الدرس.
- ٣- إقامة دورات تدريبية للمدرسين باستخدام الاتجاهات الحديثة في تدريس التاريخ.

خامساً: المقترحات: Suggestions

- ١- إجراء دراسة مماثلة لأهداف البحث باستعمال استراتيجية PECS في متغيرات أخرى.
- ٢- إجراء دراسات أخرى تستخدم متغيرات البحث الحالي في مواد دراسية أخرى.

المصادر

أولاً: المصادر العربية

- أبو الحاج ، سها أحمد و حسن خليل المصالحة (٢٠١٦): *استراتيجيات التعلم النشط أنشطة وتطبيقات عملية* ، ط 1 ، مركز دييونو لتعليم التفكير ، عمان ، الاردن .
- أبوعلام ، رجاء محمود (٢٠١٥): *مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية* ، ط ٦ ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، مصر .
- امبو سعدي ، عبد الله بن خميس و هدى بنت علي الحوسنية (٢٠١٦): *استراتيجيات التعلم النشط ١٨٠ استراتيجية مع الامثلة التطبيقية* ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- خيرى ، لمياء محمد ايمن (٢٠١٨) : *التعلم النشط* ، ط ١ ، مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر ، مصر .
- راضي ، رؤى ابراهيم (٢٠١٧) : *اثر استراتيجية (P.E.C.S) في تحصيل طالبات الصف الرابع الادبي بمادة علم الاجتماع وتفكيرهن الناقد* ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة واسط ، العراق .
- رؤوف ، إبراهيم عبد الخالق (٢٠٠١) : *التصاميم التجريبية في الدراسات النفسية والتربوية* ، دار عمان ، عمان ، الاردن .
- الزامل ، علي عبد جاسم و عبد الله بن محمد الصارمي و علي مهدي كاظم (٢٠٠٩): *مفاهيم وتطبيقات في التقويم والقياس التربوي* ، ط ١ ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت .
- سعادة ، جودت أحمد (٢٠٠٦) : *التعلم النشط بين النظرية والتطبيق* ، ط ١ ، دار الشروق ، عمان ، الاردن .
- الشعراوي ، علاء عبد الصادق (٢٠١٩): *استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية في تدريس التاريخ لتنمية التفكير المتشعب والوعي التاريخي لدى تلاميذ الصف الثاني الاعدادي* ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية ، قسم المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم ، جامعة بنها، مصر .
- السلطاني، جبار رشك ، ومحمد هاشم (٢٠١٧): *تدريس التاريخ ادراك العلاقات المفاهيمية للمتشابهات في ضوء النظرية البنائية* ، مكتبة دجلة للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، بغداد.
- شفيق ، محمد (٢٠٠١) : *البحث العلمي لإعداد البحوث العلمية* ، المكتبة الجامعية ، مصر .

- عباس ، محمد خليل وآخرون (٢٠١٤) : *مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس* ، ط1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن.
- عبد الله، خضر عباس صالح (٢٠٢٠): *اثر استراتيجيات بيكس (P.E.C.S) في تحصيل الصف الخامس الاديبي في مادة التاريخ واثارة دافعيتهم نحو المادة، (رسالة ماجستير غير منشورة)*، كلية التربية، جامعة بابل، العراق.
- علي ، حسين محمد (٢٠١٣) : *رؤية جديدة في التدريس* ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الاردن.
- نوفل، محمد بكر ، وأبو عواد ، فريال محمد (٢٠١٠): *التفكير والبحث العلمي* ، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ، الاردن.

ثانياً: المصادر الاجنبية

- Nebojstka, Blanusa (2005). Historical Consciousness of Young People in Europe at the Turn of the Millennium. *politicka misao lzvorni znanstveni clanak*, Vol. XLII, No. 5, pp. 31–54
- Peers, Ian S. (2006): *Statistical Analysis for Education and Psychology Researchers*, 2nd Edition , The Falmer Press , London.
- Utenkov .V.M & Zakalin .A.S (2002) : *on the historical consciousness of college students* . Russisn education and societly .E.M . sharpe .inc . vol . 44.
- Weintraub, k, j (1975) *autobiography and historical conscioudnss*. Critical Ingairy the university of Chicago press .VOL .1. NO .4 .PP.